الصين تطرح عملتها الرقمية الجديدة بسرعة

بينما يراقب بقية العالم تجربتها عن كثب

ترجمة[1]: د. سامر مظهر قنطقجي

كانت الضجة حول eCNY، العملة الرقمية للبنك المركزي الصيني، مرتفعة.

يُنسب إلى صانعي السياسة في البلاد قيادة ثورة في مجال النقود الرقمية المدعومة من الدولة بدءاً من عام ٢٠١٩. وقد اتبعت العديد من البنوك المركزية الأخرى خطا الصين. لكن التطور كان محلياً كله. لم يقل بنك الشعب الصيني (The People's Bank of China PBOC)، البنك المركزي، أي شيء بشأن استخدام العملة الرقمية في الخارج. في الواقع، أكد مسؤلوا (The People's Bank of China PBOC) أن التركيز الحالي لاستخدام اليوان الصيني الإلكتروني هو داخل الصين.

هذا لم يوقف التكهنات حول انتشارها في الخارج. يقول المتخصصون في مجال العملات المشفرة والتمويل اللا مركزي إنها مسألة وقت فقط قبل أن توسع الصين تجاربها في الأسواق التي تمارس فيها الدولة الكثير من التجارة. كما يقترحون أن العقوبات على روسيا يمكن أن تسرع العملية.

يرى شي جين بينغ، رئيس الصين، وكبار القادة الآخرين في البلاد، اعتمادهم على النظام المالي العالمي المدعوم من الولايات المتحدة على أنه ضعف مزمن. لقد أظهرت أمريكا مؤخراً استعدادها لعزل البنوك الأجنبية عن أهم نظام للرسائل المالية العالمية، وهو نظام SWIFT، إذا خالفت أوامره. على وجه الخصوص، في عام ٢٠٢٢، طلبت إدارة بايدن من شركة SWIFT، ومقرها بلجيكا، التوقف عن التعامل مع العديد من البنوك الروسية بعد غزو فلاديمير بوتين لأوكرانيا. يمكن للقادة في بكين أن يتخيلوا بسهولة عقوبات مماثلة تُفرض على بنوكهم إذا تجرأت الصين في مرحلة ما على غزو تايوان، الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي التي تعتبرها جزءاً من أراضيها السيادية.

تعد فائدة اليوان الرقمي في الأسواق الدولية موضوعاً ساخناً للجدل. أشار بعض الخبراء إلى أنه، من الناحية النظرية، يمكن استخدام اليوان الصيني الإلكتروني لتفادي نظام الدولار تماماً. هذا لأن تقنيتها لا

[1] Don Weinland, China is rapidly rolling out its new digital currency, China business and finance editor, The Economist, Shanghai, The Economist, Nov 18th 2022, Link

تحتاج إلى سويفت. ومع ذلك، يلاحظ النقاد أن الذراع الطويلة للتنظيم المالي الأمريكي ربما ستظل تنجح في إقناع المصرفيين الأجانب بالابتعاد عن العملة المنافسة من الصين إذا نما استخدامها لخرق العقوبات بشكل كبير. ومع ذلك، فإن العديد من الأشخاص الذين يراقبون تطورها يتوقعون أن يكون eCNY، التي هي عبارة عن عملة ونظام مدفوعات، سيتم طرحها في نهاية المطاف في الخارج لاستخدامها في تمويل التجارة. لا تتوقع أي خطوات كبيرة في هذا الشأن في عام ٢٠٢٣. لا تزال الصين تحاول إبقاء فيروس كورونا خارج البلاد، كما نتيجة لذلك، أصبح يتطلع بشكل متزايد إلى الداخل. كما أنها لا تزال تتقن العملة الإلكترونية eCNY داخل الصين. في سبتمبر ٢٠٢٢، أضيفت عدة مقاطعات إلى البرنامج التجريبي. يمكن أن تتسارع وتيرة النشر على المستوى الوطني في عام ٢٠٢٣.

ولكن لا يزال هناك عمل عالمي مهم يتعين القيام به في العام المقبل. حفز النشر الأولي للعملة الرقمية الصينية على تطوير عدد قليل من منصات المدفوعات في جميع أنحاء العالم، بعضها مرتبط بـ PBOC. انضم البنك المركزي الصيني، على سبيل المثال، إلى مشروع مع البنوك المركزية لهونغ كونج وتايلاند والإمارات العربية المتحدة والذي يعمل على تطوير نظام مقاصة بالجملة للمدفوعات عبر الحدود يسمى mBridge. تقوم Kakao، وهي مجموعة تكنولوجية كورية جنوبية، ببناء منصة مقاصة للبيع بالتجزئة تسمى Klaytn. في سنغافورة، يشترك بنك JPMorgan Chase مع Temasek، وهي مجموعة استثمارية حكومية، لبناء مجموعته الخاصة. عندما تكون العملات الرقمية مثل PBOC تبدأ في التطلع إلى الأسواق الخارجية، ستكون هذه المنصات قادرة على تسهيل التبادل بين الولايات القضائية المختلفة.

هي ليست مهمة سهلة. سويفت موجودة منذ زمن طويل. يجب أن تجسر الأنظمة الجديدة الاختلافات التكنولوجية والتنظيمية الهائلة بين البلدان. في عام ٢٠٢٣، سيبدأ العديد من هذه المشاريع في النضج. سيبدأ بعضها، مما يضع الأسس المبكرة اللازمة للمعاملات في اليوان الصيني الإلكتروني – وغيرها من العملات الرقمية للبنك المركزي – في السنوات القادمة.